القومية في الاستقلال والوحدة ، على اقل تقدير · كما لا يرى ضيرا في الدخول في حلف جديد ، على غرار « حلف بغداد » السابق ، تكون نواته اسرائيل ومصر وامريكا ، وتنضم اليه مستقبلا اطراف عربية وغيرها · واذا كانت اسرائيل ستصبح ركنا اساسيا في هذا الحلف ، فلا حرج لدى السادات في النزول عند رغباتها في ضرب الثورة الفلسطينية ، وتصفية منظمة التحرير ، وتجاوز قرارات الرباط وغيرها ، والعمل على تفسيخ الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية ، وتمزيق وحدة نضاله ومصيره · وهذا هو الاساس · اما « العقبات الهامشية » المتبقية ، فهي لا شك صعبة ، ولكنها جميعا تتعلق بتوزيع المغانم ، من يأخذ ماذا · فالتسوية كما يراها السادات ، والى حد كبير اسرائيل ايضا ، هي خدمة للمصالح الاميركية ، وعليه فلا بد ان تعوض امريكا على وكيليها ، وتقسم السوق بينهما ·

اسرائيل لن تقبل بالسادات شريكا متكافئا

تثمن اسرائيل جيدا موقعها في الاستراتيجية العالمية للامبريالية الاميركية · وترى مبرر الخصوصية التي تحظى بها هناك فرادتها في العلاقة مع البلد الام · وهذه العلاقة ، مهما كانت وثيقة ، ومن طبيعة خاصة ، فانها في نهاية المطاف تقوم على المبدأ الرأسمالي الازلي : العرض والطلب · اما الطلب فهو متوفر ، واما العرض فيتوقف على النجاعة · وهناك منافسون لاسرائيل في عرض خدماتهم · والقيادة الصهيونية تعي جيدا مغزى الكلام العربي ، الذي ما زلنا نسمعه منذ سنين : « ان مصلحة امريكا معنا ، فلماذا لا تعاملنا هذه اسوة باسرائيل ؟ » · اي لماذا لا تستعملنا لخدمة اغراضها ، كما تفعل مع اسرائيل · ومن منطلق تنازع البقاء حتى تحاول اسرائيل قطع الطريق على اي طرف عربي يحاول الدخول الى الساحة الاميركية كمنافس لها · ومع ان انجاز مهمتها ، وبالتالي نجاعة فاعليتها في نظر البلد الام ، يتوقفان على نجاحها في تطويع الاطراف العربية لارادة امريكا ، الا انها في نفس الوقت لا تريد ان تدخل هذه الاطراف ، بمحض ارادتها ، متطوعة للخدمة ، وبالتالي منافسا لها · ومن هذا المنطلق تتأرجح نظرة اسرائيل الى السعودية ، بين الرفاقية والعداء · فهي تقدر اهمية السعودية لامريكا ، ولها ايضا بالواسطة ، اذ من اين ستحصل على مليارات الدولارات سنويا ، لولا النفط السعودي ، واموالها المودعة في الخزائن الاميركية · ولكنها بالمقابل ايضا ، تخشى ان تدخل السعودية في منافسة معها على تطويع حركة الجماهير العربية للادارة الاميركية ، بواسطة اموالها · واسرائيل لا تريد للسادات النجاح في تقديم نفسه الى واشنطن وكيلا عن الساحة العربية بأكملها ، وانما تريد حصره في مصر ، اي انها تريد ان تعقد معه اتفاقية ثنائية ، ليبقى دوره محجما · وكذلك فهي تريد ان تحول دون امكان